صلى الله عليه وآله يقول ستكون فتنة وذكر تمام الحديث فغضب عمار وساءه وقال ايها الناس انما قال رسول الله صم ذلك
له خاصة وقام رجل من بني تميم فقال لعمار اسكت ايها العبد انت امس مع الغوغاء وتسافه اميرنا اليوم وثار زيد بن
صوحان وطبقته فانتصروا لعمار وجعل ابو موسى يكف الناس ويردعهم عن الفتنة ثم انطلق حتى صعد المنبر واقبل زيد بن
صوحان ومعه كتاب من عائشة اليه خاصة وكتاب منها الى اهل الكوفة عامة تثبطهم عن نصرة علي وتامرهم بلزوم
الارض وقال ايها الناس انظروا الى هذه امرت ان تقر في بيتها وامرنا نحن ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فامرتنا بما
امرت به وركبت ما امرنا به فقام اليه شبث بن ربعي فقال له وما انت وذاك ايها العماني الاحمق سرقت امس بجلولاء فقطعك
الله وتسب ام المؤمنين فقام زيد وشال يده المقطوعة واوما بها الى ابي موسى وهو على المنبر وقال له يا عبد الله بن قيس
اترد الفرات عن امواجه دع عنك ما لست تدركه ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا الآيتين ثم نادى سيروا
الى امير المؤمنين وصراط سيد المرسلين وانفروا اليه اجمعين وقام الحسن بن علي عليه السلام فقال ايها الناس اجيبوا
دعوة امامكم وسيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهذا الامر من ينفر اليه والله لان يليه اولو النهى امثل في العاجلة
وخير في العاقبة فاجيبوا دعوتنا واعينونا على امرنا اصلحكم الله وقام عبد خير فقال يا ابا موسى اخبرني عن هذين
الرجلين الم يبايعا عليا قال بلى قال افاحدث علي حدثا يحل به نقض بيعته قال لا ادري قال لا دريت ولا اتيت
اذا كنت لا تدري فنحن تاركوك حتى تدري اخبرني هل تعلم احدا خارجا عن هذه الفرق الاربع علي ع بظهر الكوفة وطلحة
والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وفرقة رابعة بالحجاز قعود لا يجبى بهم فيء ولا يقاتل بهم عدو قال ابو موسى اولئك
خير الناس قال عبد خير اسكت يا ابا موسى فقد غلب عليك غشك قال ابو جعفر واتت الاخبار عليا عليه السلام باختلاف
الناس بالكوفة فقال للاشتر انت شفعت في ابي موسى ان اقره على الكوفة فاذهب واصلح ما افسدت فقام الاشتر
فشخص نحو الكوفة فاقبل حتى دخلها والناس في المسجد الاعظم فجعل لا يمر بقبيلة الا دعاهم وقال اتبعوني الى
القصر حتى وصل القصر فاقتحمه وابو موسى يومئذ يخطب الناس على المنبر ويثبطهم وعمار يخاطبه والحسن عليه السلام
يقول اعتزل عملنا وتنح عن منبرنا لا ام لك قال ابو جعفر فروى ابو مريم الثقفي قال والله اني لفي المسجد يومئذ اذ دخل علينا
غلمان ابي موسى يشتدون وينادون يا ابا موسى ايها الامير هذا الاشتر قد جاء فدخل القصر فضربنا واخرجنا فنزل ابو موسى
من المنبر وجاء حتى دخل القصر فصاح به الاشتر اخرج من قصرنا لا ام لك اخرج الله نفسك فوالله انك لمن المنافقين
قديما قال اجلني هذه العشية قال قد اجلتك ولا تبيتن في القصر ودخل الناس ينتهبون متاع ابي موسى فمنعهم الاشتر
وقال اني قد اخرجته وعزلته عنكم فكف الناس حينئذ عنه قال ابو جعفر فروى الشعبي عن ابي الطفيل قال قال علي ع
ياتيكم من الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل واحد فوالله لقعدت على نجفة ذي قار فاحصيتهم واحدا واحدا فما زادوا رجلا
وما نقصوا رجلا وينبغي ان نذكر في هذا الموضع طرفا من نسب عائشة واخبارها وما يقول اصحابنا المتكلمون فيها
جريا على عادتنا في ذكر مثل ذلك كلما مر بنا ذكر احد من الصحابة اما نسبها فانها ابنة ابي بكر الصديق وقد ذكرنا نسبه
فيما تقدم وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن
غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست
سنين وقيل بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع لم يختلفوا في ذلك وكانت تذكر لجبير بن مطعم وتسمى
له وورد في الاخبار الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارى عائشة في المنام في سرقة حرير متوفى خديجة رض
عنها فقال ان يكن هذا من عند الله يمضه فتزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين وتزوجها في شوال واعرس بها
في شوال على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره الى المدينة وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت عائشة تحب
ان يدخل النساء من اهلها واحبتها في شوال على ازواجهن وتقول هل كان في نسائه احظى عنده مني وقد نكحني وبنى علي
في شوال قلت قرئ هذا الكلام على بعض الناس فقال كيف رات الحال بينها وبين احمائها واهل بيت زوجها وروى ابو
عمر بن عبد البر في الكتاب المذكور ان رسول الله صم توفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة فكان سنها معه تسع سنين ولم ينكح

بكرا غيرها واستاذنت رسول الله صلى الله عليه وآله في الكنية فقال لها اكتني بابنك عبد الله بن الزبير يعني ابن اختها فكانت كنيتها
ام عبد الله وكانت فقيهة عالمة بالفرايض والشعر والطب وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على الطعام واصحابنا يحملون لفظة النساء في هذا الخبر على زوجاته لان فاطمة عليها السلام عندهم افضل
منها لقوله صلى الله عليه وآله انها سيدة نساء العالمين وقذفت بصفوان بن المعطل السلمي في سنة ست منصرف رسول
الله صلى الله عليه وآله من غزاة بني المصطلق وكانت معه فقال فيها اهل الافك ما قالوا ونزل القران ببراءتها وقوم من الشيعة
يزعمون ان الآيات التي في سورة النور لم تنزل فيها وانما نزلت في مارية القبطية وما قذفت به مع الاسود القبطي وجحدهم
لانزال ذلك في عائشة جحد لما يعلم ضرورة من الاخبار المتواترة ثم كان من امرها وامر حفصة وما جرى لهما مع رسول
الله صلى الله عليه وآله في الامر الذي اسره الى احدهما وقد نطق الكتاب العزيز به واعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله
نساءه كلهن واعتزلها معهن ثم صالحهن وطلق حفصة ثم راجعها وجرت بين عائشة وفاطمة الابلاغات وحديث يوغر
الصدور فتولد بين عائشة وبين علي ع نوع ضغينة وانضم الى ذلك اشارته على رسول الله صم في قصة الافك بضرب الجارية
وتقريرها وقوله ان النساء كثير ثم جرى حديث صلوة ابي بكر بالناس فتزعم الشيعة ان رسول الله صم لم يامر بذلك وانه
انما صلى بالناس عن امر عائشة ابنته وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج متحاملا وهو مثقل فنحاه عن المحراب وزعم
المحدثون ان ذلك كان عن امر رسول الله صم وقوله ثم اختلفوا فمنهم من قال نحاه وصلى هو بالناس ومنهم من قال بل ائتم
بابي بكر كسائر الناس ومنهم من قال ان الناس يصلون بصلوة ابي بكر وابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم كان منها في امر عثمان وتضريب الناس عليه ما ذكرناه في مواضعه ثم تلا ذلك يوم الجمل واختلف المتكلمون في حالها وحال
من حضر وقعة الجمل فقالت الامامية بكفر اصحاب الجمل كلهم الرؤساء والاتباع وقال قوم من الحشوية والعامة اجتهدوا
فلا اثم عليهم ولا نحكم بخطائهم ولا خطاء علي ع واصحابه وقال قوم من هؤلاء بل نقول ان اصحاب الجمل اخطاؤوا ولكنه
خطا مغفور كخطاء المجتهد في بعض مسائل الفروع عند من قال بالاشبه والى هذا القول يذهب اكثر الاشعرية وقال اصحابنا
المعتزلة كل اهل الجمل هالكون الا من ثبتت توبته منهم قالوا وعائشة ممن ثبتت توبتها وكذلك طلحة والزبير اما عائشة فانها
اعترفت لعلي ع يوم الجمل بالخطاء وسالته العفو وقد تواترت الرواية عنها باظهار الندم وانها كانت تقول ليتني كان لي من رسول
الله صلى الله عليه وآله بنون عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وثكلتهم ولم يكن يوم الجمل وانها كانت تقول
ليتني مت قبل يوم الجمل وانها كانت اذا ذكرت ذلك اليوم تبكي حتى تبل خمارها واما الزبير فرجع عن الحرب معترفا بالخطاء
لما اذكره علي عليه السلم ما اذكره واما طلحة فانه مر به وهو صريع فارس فقال له قف فوقف قال من اي الفريقين انت قال
من اصحاب امير المؤمنين ع قال اقعدني فاقعده فقال امدد يدك ابايعك لامير المؤمنين فبايعه وقال شيوخنا
ليس لقائل ان يقول ما روي من اخبار الاحاد بتوبتهم لا يعارض ما علم قطعا من معصيتهم قالوا ان التوبة انما نحكم بها
للمكلف على غالب الظن في جميع المواضع لا على القطع الا ترى انما يجوز ان يكون من اظهر التوبة منافقا وكاذبا فبان
ان المرجع في قبولها في كل موضع انما هو الى الظن فجاز ان يعارض ما علم من معصيتهم بما يظن من توبتهم الاصل ومن كتاب
له عليه السلم اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين
لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم الشرح موضع قوله من اهل مصر نصب على التميز ويجوز ان يكون حالا فان قلت
كيف يكون تميزا وتقديره جزاكم الله مميزين احسن ما يجزي المطيع والمميز لا يكون الا جامدا وهذا مشتق قلت اهل جاز
ان يكون التميز مشتقا في نحو قولهم ما انت جاره وقولهم يا سيدا ما انت من سيد وما يجوز ان يكون مصدرية
اي احسن جزاء العاملين ويجوز ان يكون بمعنى الذي ويكون قد حذف العائد الى الموصول وتقديره احسن الذي يجزي
به العاملين الاصل ومن كتاب له ع كتبه لشريح بن الحرث قاضيه روي ان شريح بن الحرث قاضي امير المؤمنين ع
اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ع ذلك فاستدعى شريحا وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا و
كتبت لها كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه ع نظر مغضب ثم قال له يا شريح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1